أثر الاتجاه الروحي ـ المادي والشعور بالأمن النفسي في السلوك الاجتماعي لدى طلبة الجامعــة

الباحث : علي لعيبي جبارة المحمداوي

المستخلص

شهدت السنوات الأخيرة من حياة المجتمع العراقي موجات متلاطمة وقوية وهو منهك القوى نتيجة الحروب المدمرة والحصار الطويل والقتل والنهب والسلب والاغتصاب والتهجير ، ومن ثم الجريمة المنظمة التي طالت خيرة العلماء واساتذة الجامعات والاطباء والمهندسين والمثقفين . وتغيرات عديدة على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية ، وقد ظهرت آثارها بشكل سلبي في حياة أفراد المجتمع . حيث جاءتنا صيحات جديدة بثياب مختلفة الألوان منها ما يداعي بالتغيير ومنها يشجع السرقة والقتل والتهجير ومنها العودة الى القديم ، وامتزجت وتنافرت هذه الأفكار والأمزجة وصبت حممها على هذا الشعب المسكين المثقل بالجراح والهموم والجوع .

وقد تمثلت هذه التغييرات بظهور العديد من الأنماط السلوكية الغريبة والمتقاطعة مع أبسط قواعد اللياقة الاجتماعية والقيم الدينية التي كانت محط أنظار العالم أجمع .

ولا أجد ضرورة لاستعراض هذه المظاهر المرفوضة؛ لأنها اوضح من ان تذكر ، غير ان ما يجب ذكره هنا والتساؤل عنه : ألم تجرِ هذه المظاهر في ظل وجود مفاهيم اسلامية واجتماعية متفق عليها ؟

إن الغرابة في هذا السلوك تأتي من هذه الأشكالية ، إذن الأمر يدعونا الى البحث عن متغير آخر في ظل سيادة مفاهيم شاذة وطارئة .

ومن هذا يبدو إن الانسان أكبر من ان يحاط بأي قانون أو عرف جاهز ، ويبقى أسير مجموعة من القيم والمفاهيم الآنية ، حيث يُعد السلوك الاجتماعي أحد مؤشرات استقرار المجتمع وتماسكه .

حيث هناك تيارات من حياة البشر منها المادي والآخر الروحي ويصب ويكمل احدهما الآخر ، ولكن نزوات ورغبات وطموحات الانسان لا تنتهي .

فعلى الفرد ان يلبي حاجاته النفسية والفسيولوجية والروحية ويعمل جاهداً من أجل الأتزان والحفاظ على هذه المتغيرات واشباعها بما يلبي طموحات الفرد .

ومن هذا المنطلق جاءت هذه الإطروحة لكي تلبي حاجات وطموحات شريحة من المجتمع وهم طلبة جامعة بغداد ، مما دفع الباحث الى دراسة أثر الاتجاه الروحي . المادي والشعور بالأمن النفسي في السلوك الاجتماعي لدى طلية الجامعة.

فقد حدد الباحث مشكلة بحثه بالسؤالين الآتيين وهما :

(1) هل ان السلوك الاجتماعي لطلبة الجامعة يتأثر بالاتجاه الروحي . أم المادي أم كليهما ؟

(2) هل ان السلوك الاجتماعي لطلبة الجامعة يتأثر بشعورهم بالأمن النفسي ؟

وللتحقق من ذلك صيغت أهداف البحث الحالي وتضمنت ما يأتي :

(1) تعرفّ مستوى الأمن النفسي لدى طلبة الجامعة .

(2) تعرفّ الاتجاه الروحي . المادي لدى طلبة الجامعة .

(3) معرفة مستوى السلوك الاجتماعي لدى طلبة الجامعة .

(4) معرفة الفروق ذات الدلالة الاحصائية بين الاتجاه الروحي . المادي . المختلط) في السلوك الاجتماعي لدى طلبة الجامعة .

(5) معرفة الفروق ذات الدلالة الاحصائية بين مستويات الأمن النفسي (العالي . المتوسط . الواطيء) وأثرها في السلوك الاجتماعي لدى طلبة الجامعة .

وأقتصر البحث الحالي على طلبة جامعة بغداد من حيث التخصص والجنس والصف وللعام الدراسي (2004–2005) ويستثنى من ذلك الطلبة غير العراقيين وطلبة الدراسات المسائية والصفوف الخامسة والسادسة في بعض الكليات العلمية.

وتكونت عينة البحث الحالي من (500) طالب وطالبة اختيروا بالاسلوب الطبقي العشوائي من أربع كليات في جامعة بغداد ، اثنين منها في الاختصاص العلمي واثنين في الاختصاص الانساني .

ولغرض تحقيق أهداف البحث الحالي ، قام الباحث بالاجراءات الآتية :

(1) بناء مقياس للأمن النفسي المكون من (6) مجالات و(52) فقرة بصيغتها النهائية موزعة على المجالات الستة .

(2) اعتمد الباحث مقياس الاتجاه الروحي . المادي الذي أعدته الباحثة الجنابي لعام 1997 لطلبة الجامعة المتضمن (32) فقرة .

(3) اعتمد الباحث مقياس السلوك الاجتماعي الذي أعده شوان عام 1998 لطلبة الجامعة المتضمن (62) فقرة .

وقد عرضت هذه المقاييس على مجموعة من الخبراء المختصين في العلوم التربوية والنفسية والبالغ عددهم (16) خبيراً لبيان مدى صلاحية فقرات هذه المقاييس لغرض تطبيقها على عينة البحث ، وقد استخدم الباحث في مقياس الأمن النفسي مؤشرات للصدق هما (الصدق الظاهري وصدق البناء) ، والمؤشر الذي تم اعتماده للمقياسين الآخرين هو (الصدق الظاهري) .

أما الثبات للمقاييس الثلاثة ، فقد حسب بطريقتين هما (التباين بطريقة ألفا كرونباخ وطريقة اعادة الاختبار) . إذ بلغ معامل ثبات مقياس الأمن النفسي (0.83) درجة بطريقة ألفاكرونباخ و(0.79) بطريقة إعادة الاختبار .

بينما بلغ معامل الثبات لمقياس الاتجاه الروحي . المادي (0.73) درجة بطريقة الفاكرونباخ و(0.73) درجة بطريقة إعادة الاختبار ، اما معامل ثبات مقياس السلوك الاجتماعي بطريقة الفاكرونباخ فبلغ (0.79) درجة ، وبطريقة إعادة الاختبار (0.76) درجة .

وفي ضوء أهداف البحث الحالي وبعد تطبيق أدوات البحث واستخدام الوسائل الاحصائية المناسبة ، توصلت إلى النتائج الآتية :

(1) لا يتمتع طلبة الجامعة بالأمن النفسي ، إذ بلغ متوسط درجات الوسط الحسابي لمقياس السلوك الاجتماعي (125) درجة وهو اعلى من المتوسط الفرضي البالغ (124) درجة؛ مما يدل على ان طلبة الجامعة يتمتعون بسلوك اجتماعي .

(2) بلغ متوسط درجات الوسط الحسابي لمقياس الأمن النفسي (147) درجة وهو اقل من درجات الوسط الفرضي (156) درجة ، مما يدل على ان طلبة الجامعة لا يتمتعون بالأمن النفسي الجيد .

(3) بلغ متوسط درجات الوسط الحسابي لمقياس الاتجاه الروحي . المادي (39.348) درجة وهو أقل من المتوسط الفرضي البالغ (48) ، مما يدل على إنخفاض الاتجاه الروحي . المادي لدى طلبة الجامعة .

وفي ضوء ذلك ، فقد تقدم الباحث بعدد من التوصيات العلمية التي يمكن اعتمادها واقترح عدداً من المقترحات لدراسات مستقبلية .

تشير النتائج إلى ان عينة البحث لا تتمتع بأمن نفسي وباتجاه مادي مما يشير إلى ان الطلبة يتمتعون بسلوك اجتماعي جيد .